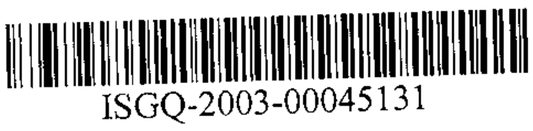

ISGQ-2003-00045131

NO SLE

Batch: 3223-2 Box: 49

Chk	Stage	Initials
☒	Triage Cyrasix	J. R
☐	Doc Prep trabua	ANE
☒	Scanned TNCelrd/TNGALDF	17/06/04

Chk	Type of Intel
☐	Intel Value

Saddam's speech to a group of baath Party members [advanced Cadre] 7-8-1999

ISGQ-2003-00045131
3223-2
19990708
48 Page(s)
Saddam's meeting with the Ba'th Party comrades (Ba'th Plans)
T
his file contains the following:
-Pages 2-48 A narrative of the exchanges that occurred between Saddam Hussein and the comrades who attended his meeting on
7/8/1999. The emphasis was on the cooperative and collective work of the Party, the exchange of views and the following topics:
1) The American hostility toward the Arabs and Iraq.
2) France and its hidden criticism of the American policy unlike the Iraqis who openly criticize the USA.
3) The American hegemony.
4) The US plan to control the oil in the Middle East by occupying Iraq and then forcing Europe, Russia, China and Japan to pay the
price.
5) The interest of French companies in Iraqi oil fields.
6) Saddam believes the UN may have few individuals who are working toward the humanitarian goals but the organization itself turned
into a tool to serve the American and European purposes. He gives the example of the UN inspector who planted the grasshopper eggs
in northern Iraq. He talks about Scott Ritter, the American spy, who worked for the UN. He called the UN a joke and the US a
puppet. He accused it of abusing its role by spying for the adversary countries and of starting a germ warfare. He accused the UN
of spreading germs in Iraq to hurt the population and cause famine.
He stressed hat all UN representatives should be treated as if they were spies.
7) The fondness of the Mexican Labor Party leader of Iraq and its President. There was a gift exchange between Saddam and the
leader of the Mexican Labor Party (Alberto Anna.)
8) Saddam praises the attendees and urges them to sacrifice themselves for the sake of their country.
9) The visit of the Comrade `Abd Allah Al-Mashhadani to Libya and the feeling of solidarity of Libya with Iraq.
10) Administrative issues, Ba'th Party recruitment plans and Saddam's martyrs and cadets.
11) The development and improvement of the cultural aspect of the Party.
12) 45% of the Ba'th Party members are not armed. Saddam ordered the Secretary to provide weapons for the comrades and fix
the problem.
13) Emphasis on joint effort and work of the Ba'th Party members.
14) International Zionism spread by the American media (as Saddam claims.)
15) The coalition formed by Kuwait, USA and Israel is working to stain the image of the Arabs (as Comrade Munzir Ahmed Al-Nasiri
claims.)
16) Tunisia's fondness of Iraq.
17) Low spirit of the fighters in the army. Saddam made encouraging statements to the army by asserting to the Iraqi patriotism and
the bad mentality of other Arab countries.
18) Discussions in reference to the Iraqi tribes celebrating and sanctifying Saddam.
(TC: The report is written in a highly sympathetic tone as to make the reader identify with the dominant power. Also the report entails
hints of political containment, self sacrifice, and assertion of high ambitions of the Ba'th, thus there's an undercurrent stealthily
inserted way of reporting aiming at gaining the souls of Iraqi people)

حديث الرفيق القائد صدام حسين ، حفظه الله ، لدى استقباله
الرفاق اعضاء الكادر المتقدم للحزب في ١٩٩٩/٧/٨

مرحبا بالشباب .

ماذا يقول الرفاق ؟

من يفتتح الجلسة ؟

القول في صدام حسين ، ونقل مشاعر الشعب والرفاق من الامـور المعروفة ، فبلغوا سلامي الى الشعب والى الرفاق في كل مكان ، وكل رفيق في ميدان عمله ، وذلك لكي نبدأ مباشرة بالاشياء التـي يدور حولها حوار يفيد الحزب والشعب .

وليذكر كل رفيق يتكلم اسمه ليسجل تاريخيا ان قائـــل هذا الكلام هو فلان ، وهدفوا في كلامكم لكي توجزوا ، ولا تطنبوا مثـــل الرفيق هاني وهيب في مقالاته الطويلة في جريدة القادسية ، وكأنـه لا يدري ان الناس مشغولون بشؤون الحياة ، ولا يستطيعون قراءة مقال طويل .. واختصروا مثل حميد سعيد في مقالاته .

وبدأ الرفيق هاني وهيب عضو مكتب الثقافة والاعلام الكـــلام بقوله ان النظرة الى العمل الثقافي في الحزب انصرفت الى الثقافة او المعرفية المجردة او الاختصاصية بحيث ان نشرة الحزب ايضـــا ،

تحت هذا المنحى في تناول مواضيع ثقافية مجردة او في مخاطبـــــة النخبة ..

وذكر انه لا يمكن الفصل بين الجانب الثقافي والجانـــــــــب التنظيمي وأنه لا يؤمن بالقول ان الرفيق الفلاني جيد في الجوانـــب التنظيمية ولكنه ضعيف في الجانب الثقافي لان تطبيق النظرية يتطلب ثقافة .

واضاف بان هناك ظاهرة تنظيمية لاحظها عند المعايشـــــــة في الاعظمية ، هي ظهور ميل لصالح المسؤولية المباشرة ، اي ان امين سر الشعبة يميل الى التركيز في عمله على مسؤولياته في الشعبـــة اكثر من النهوض بمسؤوليته التضامنية كعضو فرع بحيث يكون الميـــل للنهوض بالمسؤولية المباشرة اكثر من الميل للنهوض بالمسؤوليـــة البعثية التضامنية على صعيد القيادة الحزبية الواحدة ، ومـــع ان في هذا تنافسا ايجابيا مشروعا ، الا انه يؤدي احيانا الى تنافـــس سلبي ..

فسأله الرفيق القائد قائلا :

ما هو الحل ؟ علينا ان لا نكبح جماح الرفيق الذي يحـــاول ان يعمل ليكون عمله مرئيا وفق القياسات الصحيحة للرؤية للعمل ، وفي

الوقت نفسه هو جزء من المنظمة الاعلى ، وعندما يكون مسؤول منظمة ادنى يكون عادة جزء ا من منظمة اعلى ، ويكون التضامن واقعا بمعنى التفاعل وتبادل الاراء .

ولما اجاب الرفيق هاني وهيب بان هناك ضعفا في النهـــــــوض بالمسؤولية التضامنية لان التركيز يكاد يكون منصبا على المسؤولية الذاتية ..

علق الرفيق القائد قائلا :

ان ذلك يعتمد على المسؤول ، فالتضامن هو رؤية الخطوة الافضل والفكرة الافضل عند آخرين ، ولو طرحت افكار مسؤول شعبة على سبيل المثال ومبادراته ومعالجاته للموضوع امام خمسة مسؤولي شعب اخرين وكانت متقدمة عليهم يفترض ان يقول لهم المسؤول : انظروا الـــــى الرفيق الفلاني واعتمدوا اسلوبه في الشعب الاخرى بعد اضافة تعديلات او اضافات او حذف اليه ، وهكذا يأخذ التضامن هذا المنحى . واذا لم يقم بعملية التفاعل خلال قيادته للفرع ، يضطر الرفيق مســـؤول الشعبة لان يمضي قدما في طريق عمله لانه سيحاسب بالنتيجة على عمل شعبته ، واذا لم يتول الرفيق مسؤول الفرع دوره القيادي يقـــــوم الرفيق عضو الفرع بدوره القيادي في ان يكون مسؤول شعبة فيركـــز

عليها ، اي ان الحل هو ان يقوم المسؤول بهذا الواجب وعند ذلـــك يحصل التضامن ، اي التفاعل لاغراض تطوير العمل ، واضافة حيويـــة جديدة اليه .

ومن جانب اخر ، فان القول بان الرفيق لا يمكن ان يكون منظما جيدا الا عندما يكون مثقفا جيدا فيه وجهة نظر ، فقد يفهم الرفيـق عقيدة الحزب ولكن لا يفترض ان يكون منظرّا ، وعلى سبيل المثال كان المتكلم عندما يعطي تفسيرا في النظام الداخلي لا يتقدم اي رفيـــق آخر بتفسير آخر ، ولكنه لم يكن منظرا ، اي ان مهمته في الحـــزب كانت بسيطة ، اما فيما يتعلق بالنظام الداخلي فقد عايشه وتـــدرج فيه تدرجا اعتياديا خطوة بعد خطوة ، وكان يعيش الحياة الداخليـة للحزب خطوة بعد خطوة ايضا ، يعيشها ليس بمعنى التعامل معهـــا بل بكل معاني التفاعل الصميمي .. وكنا نفهم النظام الداخلي ونفهـــم تركيبه ، ونعطي تفسيرا لسبب وجود هذا الحال او ذاك ، ولكننـــا لم نكن منظرين ، ولم نكتب اول نشرة داخلية الا بعد جهد جهيـــد ، ولا ادري كيف كان مستواها .

اذن ، يمكن ان يكون استيعاب الرفيق للنظام الداخلـــــي في الحياة العملية عالي المستوى مع انه غير قادر على التنظيـــــــر

بمستوى ما يتعلق بالجانب الفكري للحزب ، لكنه يلتقط المعانـــي العظيمة الاساسية في بناء الحزب الفكري ويبني عليها ضميره البعثي وينميه وينمي حسه وضميره الوطني والجماهيري والقومي .

وتعقيبا على ما ذكره الرفيق عبد الرزاق الهاشمي عضو المكتب المهني من انه ينقل الى الرفيق القائد تحيات مواطن فرنســي ، اذ كان في فرنسا في الاسبوع الماضي وكان واقفا في الشارع ينتظـــر سيارة ، فتوقفت سيارة امامه يبدو ان سائقها عرفه وفتح زجـــاج النافذة وقال له بالفرنسية (تحياتي لصدام حسين) ، مما يعكـــس صورة سيادته في الخارج .. قال سيادته :

ان تقدير الوطنيين في العالم عال لكم وان احساسهـــم عال بمسؤولية انكم تنوبون عن ضعفهم في مواجهة الظلم والطغيان .

وحين قال الرفيق عبد الرزاق الهاشمي انه لاحظ خلال لقاءاتـــه بمختلف الشرائح الاجتماعية في فرنسا وفي الندوات السياسيـــة ان ايصال وجهة نظر العراق كانت تتطلب جهدا وتعبا امـــا الان فان الجميع يطرحون موقف العراق بشكل افضل مما يفعله حتى العراقيون ..

سأله الرفيق القائد :

هل يطرحونه في الاطار الانساني ؟ ام في اطار حق العـــراق

ضمن معاني الحق والحقوق الوطنية ؟

فأجاب الرفيق عبد الرزاق الهاشمي : الاثنان ، انه ينطلق اولا من القاعدة الانسانية ثم يعرج على حق العراق في اخذ حقوقه .

وسأله الرفيق القائد :

هل فهموا ماذا تريد امريكا في عدائها للعراق ؟ ام مازالوا لا يفهمون ؟ ولا اقصد ماذا تريد امريكا من العرب او العـــراق او الاقليم الذي فيه العراق ، وانما ماذا تريد في العالم عندما تزيح العراق عن الطريق ؟

فأجاب الرفيق عبد الرزاق الهاشمي بان الفرنسي جزء من الغرب وانه يتحدث عن امريكا عند تناول العشاء واحتساء الخمر ، فعلـــق الرفيق القائد :

لماذا ذلك ؟ أليسوا هم بلد الديمقراطية ؟ أذا كان مواطن بلـد الديمقراطية لا يستطيع التحدث عن رأيه بدولة اخـــــــرى ، فأي ديمقراطية هذه التي يتحدثون عنها ويريدون من العالم الاخـــر ان يتقمصها ؟ انهم لا يستطيعون مهاجمة امريكا الا بعد السكر .

فأجاب الرفيق عبد الرزاق الهاشمي : نعم ، غالبيتهم ، لانهم يحسبون حساب الحسابات السياسية .

فعلق الرفيق القائد ، وهو يضحك :

اما العراقيون فيهاجمون امريكا دون ان يسكروا .

فقال الرفيق عبد الرزاق الهاشمي ان الحديث عن رفض الهيمنة الامريكية موجود ، وكذلك الحديث عمن سيضرب بعد يوغسلافيا وعن مصلحة اوربا في استقرار المنطقة وتناقض ذلك مع رغبة امريكا في خلق حالة عدم استقرار تدفع اوربا ثمنها فقال سيادته :

ان امريكا تريد ان تدفع اوربا واليابان والصين وروسيا وكل العالم الثمن ، بعد سيطرتها على نفط الشرق الاوسط الذي يمثل العراق بوابته .

وتعقيبا على ما ذكره الرفيق عبد الرزاق الهاشمي من انه شرح لرئيس جمعية اصدقاء الرئيس شيراك حجم حقل مجنون للنفط وكيف ان الشركات الفرنسية (توتال وألف) تعرف اهمية هذا الحقل ، ولكنها تنتظر رفع الحصار لاستثماره ، وان هذا المواطن الفرنسي قال ان (هؤلاء حيوانات) .. فعلق الرفيق القائد قائلا :

انهم ليسوا حيوانا ، وانما بشرا فاقدي ارادة القدرة ، ومن يفقد ارادة القدرة بحيث يقدر الاخرون السيطرة على سلوكه

وتسييره في الاتجاه الذي يريدونه يصبح (حاشاكم الله) قريبا من الحيوانات بل وحيوانات غير شرسة .

وتعقيبا على ما ذكره الرفيق عبد الرزاق الهاشمي من ان تحركنا الدولي لا ينسجم ولا يستثمر الموقف القوي الذي اصبح العراق يتمتع به في الخارج وانه يتذكر قول سيادته له عند تشرفه بلقائه عام ١٩٩٣ (ان العراق والرئيس صدام حسين اقوى بكثير من الطريقة التي نتعامل بها بقضيتنا مع الامم المتحدة والعالم) .

علق سيادته بقوله :

لقد تدرّج الاحساس بقوتنا الى ان وصل الى هذا الحد ، اذ لم تكن الامور بهذا الشكل عند خط البداية ، خاصة بعد العدوان الثلاثيني حيث كانت الظروف صعبة على عدد كبير من الناس الاختصاصيين وليس على الشعب اي الناس البسطاء الذين كانت رؤيتهم للوصول الى الجوهر اسرع من رؤية ذوي الاختصاص.. وكان الناس الاقل ثقافة اكثر قدرة على التقاط الجوهر من الاكثر ثقافة ، ويبدو ان بعض الناس كلما زادت ثقافتهم زاد خوفهم ، او لنقل ان الاعلام الغربي يؤثر عليهم اكثر من آخرين ، اذن انا لا احكي لكم كل ما اعرفه ،

وفي عام ١٩٩٣ لم اتحدث معك بهذا الكلام ، اما الان فاتحـــــدث به ولا ابالي لان الكلام اذا كان بين رفاقنا فقد انتهى الموضوع ، لانهم غادروا حالة الضعف او الشعور بالضعف وعدم الاهتداء الى القـــدرة منذ زمن طويل ، وصاروا كلهم الان يشعرون بالاقتدار بعد التوكل على الله لانهم على حق ، واذا كان الكلام في صفوف الشعب فهذا الموضوع اصبح جزءا من الماضي ايضا ، رغم ان الصعوبات اعلى الان مما كانت عليه عام ١٩٩٣ ، الا ان الاحساس بالقدرة وتنمية القدرة والبنـــاء عليها الان افضل بما ، لا يقارن ، من عام ١٩٩٣ .

واستطرد الرفيق عبد الرزاق الهاشمي قائلا : انه يقصـــد ان تحركنا على الساحة الدولية غير كاف ، فمثلا اكتفينا في موضوع دفن خبير الامم المتحدة صناديق بيوض الجراد في شمالي العراق باصـــدار بيان ورسالة الى الامم المتحدة بينما بالامكان الاستفـــادة من هذا الموضوع لشن حملة لصالح العراق لان هذا العمل جريمة ضد الامـــــم المتحدة وميثاقها ، اذ ان الامم المتحدة تقدم مساعدات للـــــدول لتقضي على الجراد ..

فعلق الرفيق القائد قائلا :

كلا ليس لتقضي على الجراد ، هل تظن ان الامم المتحدة تقـــدم

مساعدات انسانية ؟ انا لا اعتقد ذلك ، هناك شخوص في الامم المتحدة تسعى خلف الاهداف الانسانية ، اما الامم المتحدة كمنظمة دولية فقد تحولت الى وسيلة امريكية وغربية بوجه عام ، لكي تتصرف على مواطن ضعف الشعوب لتتمكن منها بطريق غير مشروع ، هذا هو تقييمي للامم المتحدة ، واقصد منظمات الامم المتحدة .

فأي امم متحدة هذه التي تربي مثل هذا المستوى من الناس؟ يدفنون المرض في العراق لينتشر بين الناس في العراق ، ويدفنون بيوض الجراد لتفقس ثم تصبح جرادا يأكل غذاء الناس لكي يصبح الناس بلا غذاء ويموتون ؟ اي جرثومة هذه التي تسمى منظمات الامم المتحدة ؟ قد لا يكون شخوصها جراثيم كلهم ، ولكن عندما تحتوي على مثل هذا المستوى الرزيل من الجواسيس الذين يصل الامر بهم الى حد دفن بيوض الجراد ليفقس جرادا يأكل مزروعات شعب محاصر ، فاي دور من الاعداد والقذارة لكي يتوصلوا الى اختيار مثل هذا المستوى في الامم المتحدة ؟ ان هذا ليس عملا شخصيا بل عمل دول ومخابرات دول ، ولو ارادت الامم المتحدة ان تبقي اسما متحدة لماذا لا تحمي نفسها ؟ ماذا فعلت للجواسيس ؟ وكان الامين العام للامم

المتحدة اخر من تكلم بعد ان تكلم العالم كله ، وتحدث بصيغة رفع العتب ، وقال نعم لقد ثبت ان هناك جواسيس في الامم المتحـــــدة يعملون لصالح امريكا ، وكان اولى به ان يتذكر ان كبار الموظفين الامريكان قالوا ذلك قبله ، مثل ذلك الجاسوس الامريكي سكوت ريتـــر الذي اعترف بنفسه انه كان جاسوسا مكلفا باعمال معينة ، والان نجد الامين العام سعيدا ومزهوا بنفسه بقوله : صحيح هناك جواسيس ..

لم تعد هناك امم متحدة ومنظمات دولية للامم المتحدة تستحـــق احترام وتقدير الشعوب وثقتها وان تأمن اليها ، واقول للعراقيـــين الان ، عليكم ، حتى يثبت العكس ، ان تتعاملوا مع كل موظف تابـــع للامم المتحدة كجاسوس ابتداء ، بينما كنا نتعامل معه كممثل للامـم المتحدة سابقا ، وعكس هذا ، علينا ان نقدم اثباتات لكي نحذر في التعامل معه لاحتمال ان يكون جاسوسا ، فمن هم ممثلو الامم المتحدة ؟ وحتى نكون منصفين ، فان اغلب موظفي الامم المتحدة الذين رأيناهـم في العراق يسرقون الاثار العراقية ، ويقضون النهار كله في الاسواق يشترون كل شيء كلفته اقل هنا ويمكن ان يربحوا منه في الخـــارج ، ولدينا اثباتات موثقة بكل هذا الكلام ، كما انهم يتجسسون لصالـــح

الدول المعادية ، للحصول على معلومات لا تخص الامم المتحدة ، وهذه هي خلاصة مواقف موظفين في الامم المتحدة ، ولا اقول كل موظفي الامم المتحدة لكي نظل منصفين مثلما هي صفتنا لانه يمكن ان يكـــون من بينهم شرفاء ، لكن الذين بقوا شرفاء استثناء الى ان نكتشـــف بالامتحان ان هذا شريف وهو موظف في الامم المتحدة ويحرص على سمعتها او على الاقل على شرفه الشخصي قبل ان ينضوي تحت علم الامم المتحدة ويعمل على اساس الواجبات المقررة له قانونا طبقـــا لميثاقها ، لقد اصبحت الامم المتحدة اضحوكة ، واكبر سبة في تاريخ النظام الدولي هو ان تتحول صورة الامم المتحدة وتصير سيئة امـام العالم ، الان ، لانها لاتتحرك الا عندما تحركها امريكا لغـرض ما ، ولا تزور الا عندما تريد امريكا لها ان تزور مكانا ما ، ولا تقـدم تقريرا الا عندما تريد امريكا منها ان تقدم تقريرا ، ولا تطلع على حال الا طبقا لهذا الوصف ، فاي امم متحدة هذه ؟ لقـــد صار هذا الكلام متقلبا حتى لاغراض الاستهلاك .

وواصل الرفيق عبد الرزاق الهاشمي حديثه عن هذه الجريمـــة البشعة وقال انها فرصة لتحرك اوسع مع الهيئات الرسمية في العالم ، علق الرفيق القائد قائلا :

انها حرب جرثومية بكل ما تعنيه الحرب الجرثومية من معـان ، وهم يرفعون لواء مقاومتها زيفا ، ولانهم يمتلكون القنابل النووية يتحدثون عن مخالفة اخرين للقانون الدولي لانهم امتلكوا قنابـــل كيمياوية ، هكذا ، ولا يتحرجون ويأتون بانفسهم ويتصرفون بحـــرب جرثومية ضد العراق ، فقد ظهرت في العراق امراض لم تكن موجـــودة قبل الحرب .

اذن ، من يدفن بيوض جراد حتى تأكل المحصول يمكن ان يدفـــن فايروسات او جراثيم بصيغة او بأخرى وينقلها الى العراق بصيغة او بأخرى لكي تضر بالصحة العامة للمواطن ، لماذا يريد ان ينقـــص الغذاء عن طريق الجراد ؟ اليس ذلك لايذاء المواطن في صحته ؟ فمـــن لايأكل تتأذى صحته ، وكان على هذا واجب نقل بيوض الجراد ، وعلـــى اخرين واجب نقل جراثيم ووسائل مرضية اخرى الى العراق ..

لقد تطرقنا الى القانون الدولي [الذي لايعجبني ان اسمع عنـــه ولا اتحدث عن ممثليه] .. ولكن كلا باختصاصه فقد جاء دور الرفيـــق واراد ان يتحدث بهذا الموضوع .

!!

ان احلى صورة بالنسبة لي هي ان نتحدث عن حياة العراقيين ونخوتهم ومعانيهم وقدرتهم وعن حياة العرب الشرفاء والمناضلين منهم بوجه خاص وكيف يتصرفون ، وعن حياة الناس الاصدقاء الذين نعرفهم والذين لا نعرفهم في رحاب الانسانية وكيف يتصرفون وكيف يتوجعون من الحصار الذي يصيب شعب العراق .. وهذه هي بحارنا العذبة ، اما العناوين الاخرى فانها مع الاسف كلما اتينا اليها عثرنا (كطس) بحالة متسخة او وسخة .. وقد اضطرنا الرفيق عبد الرزاق الهاشمي للحديث عن هذا الباب .

وبعد ان قدم الرفيق محمود شاكر حميد حسين العزاوي امين سر فرع الصويرة نفسه ، قال الرفيق القائد :

يامرحبا ، كيف هم اهل الصويرة ؟ سلم لي عليهم .

وبعد ان قال الرفيق محمود العزاوي ان تحيات الرفيق القائد ، واهتمامه وسؤاله عن اهل الصويرة وصلتهم ، تحدث عن تلاحم ابناء الشعب في الجنوب ، فقال الرفيق القائد :

لديّ صورة تفصيلية عن حزبنا هناك ، ولكن هذا لا يعني انني استغني عن المزيد من التفاصيل حيثما اعتقدتم ان اطلاعي عليها ضروري ..

وبعد ان تحدث الرفيق محمود العزاوي عن مشاركة الجماهير في العمل التعبوي او ما يسمى لديهم بخطة الطواريء وهي صورة تجلت بشطر فرع واسط الى فرعين : فرع واسط وفرع الصويرة وبمباشرة الناس والعشائر ببناء مقر قيادة فرع الصويرة دون ضغط ولا اكراه ، قال الرفيق القائد :

بارك الله فيكم .

ان يبني الناس مقرا لقيادتكم فهذا يعني ان الصلة بينهم وبين قيادتهم قريبة وحميمة وصحيحة اذا كان هذا البناء باختيارهم ومن غير ضغط ومن غير ممارسة العنوان لوسائل السلطة باي صيغة من الصيغ المرفوضة ، وهذا دليل على انها مشرقة ، وبارك الله بكم .

ثم تحدث الرفيق عبدالاله محمود المشهداني عضو مكتب العلاقات الخارجية ، وذكر نموذجين لصورة العراق واحدة في الساحة الخارجية والاخرى ضمن ساحتنا العربية ، وقال انه شارك في مؤتمر لحزب العمل المكسيكي ورأى ان زعيم هذا الحزب يحب العراق ويحب السيد الرئيس القائد بدرجة عجيبة .. سأله الرفيق القائد :

هل سبق ان رآني ؟الجواب:كلا ،حتى انه لم يكن جارا لي وانما قدر

مبادئكم ، والاهم من المباديء التي يتحدث عنها ناسكثيـــــرون ، مثلما قلنا في اكثر من مناسبة .. هو صدق الالتزام تجاه المبـاديء بكل المعاني والاستعداد للتضحية من اجلها لتكون ممكنة في التطبيق ، والتضحية الفعلية من اجلها بالغالي والنفيس لكي تدلق .. وهـذا هو الذي جعل هذا الرجل معجبا بشخص من العالم اسمه صدام حسيـن .. ليس لطوله ولا لعرضه انما لانه جزء منكم ، جزء حي وكفى ..

اذن ، ان اعجابه جاء نتيجة طريقتكم في التعبير عن المبـاديء بصورة صادقة وامينة ونتيجة تضحياتكم الغالية من اجلها .

وبعد ان نقل الرفيق عبدالاله المشهداني عن زعيم هذا الحـزب قولـــه (انني مسرور ان يحضر ممثل عن العراق القوي الـــذي يقوده صدام حسين قاهر الامريكان) ، وانه بعث برسالة الى الرفيـق القائد قال فيها (عزيزي وصديقي قاهر الامريكان) مع هديتيـــــن احداهما عبارة عن قبعة مكسيكية والاخرى من النسيج ، علق الرفيـق القائد :

بارك الله فيكم ، ان القوة من الله ، سبحانه وتعالى .

ثم وجه الرفيق القائد السكرتير الصحفي بان يسجل ذلـــــــك تاريخيا قائلا (ان جماعتنا تفوتهم مثل هذه الامور وفي حالـة عدم ارسال رسالة جوابية تنظم له رسالة جوابية مع هدية رمزيـــــة من اسلحة الشهداء وان يقولوا له هناك أن الهدية من اسلحة الشهـداء وتمثل كذا وكذا ، سواء كانت على ساعة او على اي شيء اخر ، لكـي يحس الناس بان الجانب الانساني موصول وليس مقطوعا ومن يريـد ان يصل الى شيء يريد ان يسمع صوته ، ومن يطلق الصوت لايحس بمعانيـه الا اذا سمعه ، واخشى من ان جماعتنا لم يرسلوا له رسالة جوابيـة مع انني قلت بنفسي واكدت على ضرورة الاجابة على كل رسالـة من اي عربي او اجنبي ... كل رسالة ، وعلى الاطلاق ، وليس فقط لاهـــــل العناوين مثل فخامة وسيادة ، وانما المقصود اي مواطن مثلنا نحن العراقيين) .

اضافة الى ذلك ، انكم مكلفون في مكتب العلاقات الخارجيـة ان تجيبوا عن طريقكم وتقولوا ان فلانا مرّ بنا وسلم عليك ..الخ وانه يقول كذا وكذا وانا اخولكم بهذا الشيء ، واذا اردتم رسالـــــة

بتوقيعي قولوا : نقترح ان ترسل هذه الرسالة باسم فلان وتوقيعه .. لا ان نبقى هكذا ، واتذكر عندما كنت في العمل النضالي ، ان بعض رفاقنا جاءوني مرة وقالوا ان السفير المصري جاء اليهم وقال لهم ان جمال عبد الناصر يسلم عليكم ، اي على رفاق مناضلين في الحزب وطبعا هو لم يكن قد سلم عليهم ولا يعرفهم ، ولكنه بهذا سيشعرهم بالالفة والصلة والقرب ، فماذا دهاكم ؟ واحيانا يأتينا موظف في الدولة من رفاقنا بمستوى اخر ويقول ان الرفاق في موسكو يسلمون عليكم .. فمن هم هؤلاء الرفاق ؟ اعتقد ان العراقيين ومنهم البعثيون ، حذرون وثقيلون في مثل هذه الامور ، لذا مطلوب منا ان نكون خفيفي دم ، وليس خفيفي وزن في علاقتنا مع الناس لان السلام الكثير مطلوب في هذه المرحلة لذا على الرفيق ان ينقل السلام ويقول : ابلغت سلامك الى فلان اذا كان يعرف عنوانه واذا لم يعرف العنوان فهذا شيء آخر ، وبافتراض ان احدا قال لك : عندما تشاهد صدام حسين سلم لي عليه فعليك عندما تأتي الى بغداد ان تقول : يا صدام حسين ان فلانا يسلم عليك ، او ان تتصل عن طريق التلفون بالسكرتير وتقول له ان فلانا يسلم على السيد الرئيس ، ولكي تكون صادقا في الاجابة ، قل له ان فلانا يسلم على السيد الرئيس ،

وانني سأرسل له جوابا مع سلامه .. ثم تذهب اليه وتقول له : لقد اوصلت سلامك الى صدام حسين وانه يسلم عليك ويقول كذا ، وكذا وانقل لك عن بغداد .. انها تعيش تحت الحصار لكن شعبها يقاوم ويستبسل واطفالها يموتون لكن الامهات بطلات في رؤيتهن للواجب الوطني واستشراف شمس المستقبل مع انهن يعشن تحت وطأة ظرف الحال .. وهكذا عليكم ان تعملوا ، وعلى رئيس تحرير الجريدة ان يعمل هكذا ، وعلى الرفيق في اي منظمة حزبية ان يعمل هكذا والموظف في سفارة او ملحقية عليه ان يعمل هكذا ..

وبعد ان واصل الرفيق عبدالاله المشهداني كلامه عن هذا الرجل وقال انه عضو في مجلس الشيوخ وان تأثيره كبير في الشارع المكسيكي ، رغم قلة عدد نواب حزبه في المجلس ، عقب الرفيق القائد :

هناك قول تاريخي قاله احد العرب او هكذا قرأناه في الكتب .. ومع انني اعتقد ان قسما منكم يحفظ النصوص ولكنني لا احفظها الا اذا اردت ذلك فاركز واحفظ ، ولكن على حساب امور اخرى ، او على حساب التفكير والاستنتاج والربط بين الظواهر عندما نبدأ بحفظ النصوص ..

كان هذا القول : ان قلوبنا مع الامام علي ومعدتنا مع مائـــــدة معاوية ، او بهذا المعنى ، لذا حتى اذا كان عدد النـــــواب او المؤيدين له قليلا ، فانه يمتلك ضميرا ربما يمثل ضمير بلـــده ، فلذلك نرى ان له تأثيرا في الشارع ولكن دوره قليل في الهيئـــات التمثيلية التي تلعب الشركات فيها الدور الاساس والحاسم ، ولكـــن المهم هو ان يكون معبرا عن ضمير شعبه .

وبعد ان واصل الرفيق عبد الاله المشهداني كلامه عن هذا الرجـل واسمه البرتو انا وكيف انه اصطحبه لحضور انتخابات احد ممثلـــي حزبه وانه كان يقول لممثلي حزبه : هذا من العراق القـــــــوي (المقصود الرفيق عبد الاله المشهداني) ، وتشرف بحضـــــــوره الانتخابات .. قال الرفيق القائد :

لو اردتم ان تكتبوا الان عن تاريخ ام المعارك وصلة الارض بها يمكن ان تصدروا كتابا ، لان كل هذه القصص التي تروى تمثل صلـــة الشعب بام المعارك ولو كتبت ونشرت في العالم لزادت حماس النـــاس المتعاطفين اكثر من النصف لانهم سيقولون ان هذا الرأي من فرنســا وهذا راي اخر من ايطاليا وهذه مواطنة من اسبانيا وذلك من موسكـو ، اي انها ستحدث جوا لنشر ارهاصات الناس تجاه موقف العراق .

ولا اعتقد انه ضمن المقررة تصحى في هذا السياق .. وهنالك بيت شعر تقوله ..

تعيرنا انا قليل عديدنا .. فقلت لها ان الكرام قليل

ثم تحدث الرفيق عبد الاله المشهداني عن زيارته لليبيـــــــا ولقائه بقطاعات مهمة كاساتذة الجامعات والمنتديات الشبابيـــــة ومصانع انتاجية وكيف ان مفردات الكلام التي يتحدث بها الشبـــــاب تتطابق مع المفردات التي نتحدث بها ، وان الامل والضمانة لهم هو القائد صدام حسين ، وكيف انه التقى استاذا جامعيا اسمه محمـــــد صالح منصور ابدى رغبته في زيارة العراق ، وقال انه وجه دعوة له ، علق الرفيق القائد قائلا :

بارك الله فيكم ، وكل من يريد ان يزور العراق وجهـــــوا له الدعوة دون ان تأخذوا رأي احد ، ليأت ، فأنكم لا تصرفون عليـــــه شيئا ، واهلا ومرحبا بمن يأتي ، انه على العكس صاحب فضل كبير لذا وجهوا دعوة الى كل من يريد ان يأتي وبلغوا سفاراتنا لتسهيل الامر .. دون ان تأخذوا موافقة المخابرات او اي شخص اخر ، تجاوزوا ذلك .. فهل يستأذن العربي الذي يريد ان يزور بلده ؟ وهل يستأذن احـــــد لزيارة بغداد سواء كان عربيا او مسلما ؟ ان بغداد بغدادهـــــم .. وانتم امناء عليها وعلى مبادئها .. كل من يريد ان يزور بغـــــداد سواء كان عربيا او مسلما أهلا وسهلا به ، وكذلك يكون الاجنبي صاحب فضل لانه يأتي ويدفع مصاريفه .. الخ ويتحمل عبء السفر وكل ذلـــــك

لكي يأتي ليرى كيف هو حالكم ، فكيف تقولون : امركم سيـــدي ، او رأيكم يارفيق فلان في زيارة اي شخص من هذا الكون ؟ ولماذا ذلك ؟ لا .. اهلا وسهلا وعليكم ان تضيفوه على حساب الدولة دون ان تأخذوا اذنا من احد ، واسكنوه في فندق .. الخ اذن ، ليأتي النـــــــاس ويشاهدوا العراق .. يصعب علينا ان نشرح الامور لهم لذا ما عليهم الا المجيء ..

وبعد ان واصل المتحدث كلامه عن رغبة هذا الرجل بالمجـــــيء العراق ، وهو يقول ان عيونهم مع العراق وانه معنى بالجانـــــــب الفكري ويريد ان يستفيد من مدرسة العراق ، علق الرفيق القائد :

بارك الله فيكم ، ان الشعب الليبي شعبنا ، وقد زرعتم طيبا ومسكا وليس جرادا وجراثيم مثلما زرع موظفون في الامم المتحـدة ، والعربي يتأثر بذلك حتما .

وبعد ان قدم الرفيق علي نافع شكوري عضو مكتب الطلبـــــــة والشباب نفسه وقال ان الرفيق القائد كثيرا مامر بالخاص والعـام وانه لذلك ينقل صورتين عن شعبنا ومبادئه ، ففي الرجعة التي حصلت يوم ١٦ -١٩٩٨/١٢/١٧ كانت الصورة مؤثرة ولايستطيع بيكاســـــو ولا دافنشي ان يصورها او يتلمسها بمعانيها السامية ، فقـد صادف ان تكون هذه الرجعة الخائبة في شهر رمضان ، وان يكون الجـو باردا

وكيف انه رأى احد الرفاق يركض باتجاه مقر الحزب وهو يحتضن فراشه . ويعلق بندقيته على كتفه فيما كان يتناول سحوره بيده الاخرى قال الرفيق القائد :

اريد من الرفاق اجابة عن هذا السؤال : لماذا وكيف ، مع اختلال التوازن المادي بين ١٢٠٠٠ مقاتل و ١٠٠ ٠٠٠ مقاتل في المقابل ، كيف انتصر جيش المسلمين في واقعة فتح الاندلس؟ وكيف تمكن من فتحها ثم وصل بعد ذلك الى جنوب فرنسا ؟

ثم تحدث الرفيق علي نافع شكوري عن صورة ناصعة تجسد حجم التضحية الرائعة للعائلة العراقية ، حيث قال انه زار مع رفاقه في تنظيم قاطع في مدينة صدام عائلة قدمت شهيدين ، وعند وصول الشهيد الثاني منع الاب زوجته ، ام الشهيد ، من البكاء طالبا التأكد من اصابته ، هل هي من الخلف ام من الامام ؟ وبعد ان تأكد الوالد من ان اصابة ولده الشهيد كانت من الامام ، امر زوجته ، والدة الشهيد بان (تهلهل) لان ابنهما استشهد مقبلا دفاعا عن الوطن الغالي ، فعلق الرفيق القائد قائلا :

بارك الله بهذه العائلة ..

وبعد ان طرح الرفيق علي نافع شكوري مقترحا بتوثيق تاريخ الحركة النسوية في العراق قال الرفيق القائد :

لقد طلبنا ان يصاغ نصب خاص للماجدة العراقية قبل عدة اشهر، وكلفت للقيام بهذه المهمة عددا من الرفاق وبضمنهم اتحاد النساء .. ومن خلال هذا النصب ، يمكن توثيق وتسطير كل قصص الماجدات .. اي انه سيكون بمثابة سفر للمرأة العراقية ودورها في القادسية وام المعارك ..

وتحدث الرفيق علي نافع شكوري بوصفه مسؤول مكتب الطلبة والشباب في محافظتي ميسان وواسط عن ضرورة الاهتمام بالشباب وتوفير المستلزمات اللازمة للحركة الشبابية والطلابية من خلال الاهتمام بمراكز الشباب والفرق الرياضية على طريق تحقيق هدف جعل الشباب في الخندق المقاتل ، وبأعتبارهم يشكلون عنصر ومصدر قوة في الامة .. ثم اقترح ايجاد مؤسسة رسمية تعنى بالحركة الشبابية في العراق .. فسأله الرفيق القائد قائلا :

هل تعتقد ان تكون المؤسسة التي ترعى الشباب ، اذا كانت اقرب للدولة في ضوابطها ونظامها وبنائها الاداري ، اكثر تفعيلا بتواصلها مع الشباب ، ام ان تكون رعاية الحزب وفق صيغ جديدة مستحدثة اكثر وافضل فاعلية من الحالة القائمة ؟

وعندما اجاب الرفيق علي نافع شكوري بانه وفق تصوره وتجربته ، يرى احداث تزاوج بين المؤسسة الرسمية والمؤسسة الجماهيريـــــــة بالنسبة لقطاع الشباب .

سأله الرفيق القائد قائلا :

كيف ، تتصور احداث هذا التزاوج لكي نستخرج نتيجة واحدة من خلال التعاون بين الصيغتين ؟

ولدى اجابة الرفيق علي نافع شكوري بأن هذا التزاوج يحصل من خلال استحداث مجلس خاص يطلق عليه اسم المجلس الاعلى للرياضـــــة والشباب .. عقب الرفيق القائد قائلا :

لو اخذنا الان اي مؤسسة مركزية مركزها في بغداد ، وروحها في المحافظات ، فليس خطأ ان نوسع سلطة الادارات المحلية لانها اقرب مكانا ، وربما تكون من حيث اشتراكها في البيئة الواحدة اكثـــر تأثيرا على دوائر بعينها من ان تنتظر ان يأتي التأثيـــــــــر (التوجيه) من المركز مضافا اليه مسافته البعيدة اداريـــــــا ومكانا ، واذا كان هذا الموضوع يصلح في الخدمات البلديـة ، اي ان تكون محلية ، فلماذا ، اذن ، يكون حال الشباب مركزيـــــا ؟ اي لماذا يأخذ شكل الشباب الحالة المركزية ؟ الا ترى ان الحالـــة

المركزية ستكون بعيدة عن الشباب رؤية وتفاصيل وادارة ؟ يعني : لو تودع الامكانيات وصيغة التوجه للحزب مع الادارة المحلية في المكان ، الا تعتقد بانها ستكون اكثر تأثيرا وقدرة في تحريك المتجدد للشباب ضمن كل محافظة من المحافظات ؟

ثم اذن الرفيق القائد بالحديث للرفيق حميد سويدان خلفه الفهداوي عضو قيادة فرع الانبار مسؤول الطلبة والشباب فأكد ان مكتب الطلبة والشباب مازال يشكل رافدا حيويا للكسب الحزبي ورفد الحزب بعناصر جديدة موضحا ان الحزب دعم هذا التوجه من خلال تجربتين جديدتين هما : اشبال صدام وفدائيو صدام حيث يزداد عدد المشاركين من دورة لاخرى بشكل ملموس، فعلق الرفيق القائد قائلا :

لقد تطورت صورة الحزب كالفارق بين الرقمين ، ولم تتطور صورة موقف الشعب كالفارق ، وانما بحالة مقاربة قد تكون اعلى من الفارق ذلك ان كل تجربة جديدة تحتاج لاخضاعها للاختبار من كل مواطن ليتأكد من انها تمضي وفق السياقات التي تقال عنها ، وبعد ان تطبق يكون الكلام منصبا على سياقات قد طبقت ، وعن نماذج تخرجت من هذه الدورة وهذه مسألة مفهومة بين الصورتين .

ثم تحدث الرفيق جاسم محمد علي العبيدي عضو قيـــــــادة فرع الاعظمية ، امين سر شعبة فلسطين ، فأوضح ان شعبته نظمت دورة بكرة القدم ضمت ١٢ فرقة شعبية ، وكان من ابرز نتائج هذه الدورة كسب عدد كبير من الشباب للحزب اضافة لبناء قاعة في مقر الشعبـــة عن طريق مساهمة ابناء المنطقة ..

فرد الرفيق القائد قائلا :

شكرا لك .

وعندما اذن الرفيق القائد بالحديث للرفيق حاكم شلال ذرب عضو قيادة فرع القادسية مسؤول شعبة عفك ، قال الرفيق القائد :

انقل سلامي لاهل القادسية ، اهل القادسيتين ، لانهم كانوا في المرتبة الاولى في التطوع خلال معركة القادسية الثانية ، كمـــــا كانوا في المرتبة الاولى في القادسية الاولى .

وعندما اشار الرفيق حاكم شلال الى مواقف وطنية مسؤولة يعبر عنها ابناء منطقته بأستمرار ثم روى حادثة احتراق مضيف الرفيـــق القائد في القادسية قضاء وقدرا، وكيف ان النيران خمدت عندمـــــا وصلت لموضع صورة الرفيق القائد في المضيف ، قال الرفيق القائد :

كان اهلنا في العوجة ، واعتقد ان الرفيق منذر احمد الهزاع

يعرف ذلك ، ولو انه سكن في تكريت .. كان اهلنا شيوخا وعجائـــــز يقولون لنا : انكم تثورون (تصيبون) لو حفظتم ذلك .. وفـــــــي البداية لم نكن نقف عند هذا الموضوع .. ولكننا بعد ذلك ، عرفنا معناه ..

ولدى تطرق الرفيق حاكم شلال الى واقعة اخرى تتعلق بالنصيـــر المتقدم حسن سلطان صاحب محل بسيط ، تعرض لحريق اتى على مبلغ احد عشر الف دينار ، كانت مخبأة تحت كارتون ورقي ، وكيف هذا المبلغ احترق ما عدا صور الرفيق القائد المثبتة على هذه العملة ، علـــق الرفيق القائد بالقول :

ان التراث الشعبي يفسر الامور والظواهر حسبما تعجبـــــــه .. والحمد لله على كل شيء ، والحمد لله ان شعبكم على قدر كبيـــر من الوعي ، وقوي بالله وبمبادئه . ونحمد الله ، ان نجدكـــــــــــم بهذه المعنويات وبهذه القدرة على الفعل والتأثير وسط شعبكـــم مع

ان ظروف الحياة مثلما تعرفونها .. ولا نريد ان نصفهـــــــا في كل مناسبة .. فالحمد والشكر لله .

الان نتحول الى الجانب الايمن .. هيا يارفيق كريم ..

وهنا قدم الرفيق عبد الكريم محمود حسين الملا عضو فرع سعـــد بن ابي وقاص سلامه واكد تجديده لعهد الولاء والوفاء ، وتحـــــدث عن غبطة وفرح الكادر الحزبي بهذه اللقاءات الرائعة مع الرفيـــــــق القائد وسعادتهم الغامرة لان هذه اللقاءات ستتجدد كل ستة اشهر ..

فقال الرفيق القائد :

في الحقيقة ، نحن استوقفنا هذه اللقاءات مؤقتا لان مطالـــب بان اعد خطاب تموز ، وكما تعلم ، لسنا محظوظين مثل رؤساء الدول الاخرى ، فالامر بالنسبة لنا مختلف عما لديهم هناك يوجد من يكتـــب لهم ، وما عليهم الا القاء نظرة على ما كتبوا .. اما نحن ، فالامر مختلف لدينا ، اذ نبدأ من الالف الى الياء .. وبعد ان دفعنـــــــا

الخطاب الى الطبع لم يبق الا ان نراجعه .. (موجها كلامه الى السكرتير الصحفي) .. يوم امس ارسلته اليكم مرة اخرى .

السكرتير الصحفي : نعم . وقد اعدناه .

الرفيق القائد :

ادخلنا عليه تعديلات .. وقلنا : بما اننا انتهينا من الخطاب ، لنعاود لقاءاتنا مع الرفاق ، فهذه فرصة لن نضيعها ابدا ، بعد ان ضيعناها فترة طويلة .. ثم هدانا الله الى اهمية توقيتها ، بعد ان تأجل مؤتمر القطر لظروفكم المعروفة .

ثم تحدث الرفيق عبد الكريم الملا عن الامور التنظيمية واكد على ضرورة تطوير الجانب الثقافي للعضو ليكون متسلحا بالثقافة والوعي ليتمكن من اقناع الجماهير والتأثير في اوساطها .. وتطرق الى موضوع السلاح الحزبي وذكر ان ٤٥٪ من الاعضاء في تنظيمات بغداد غير مجهزين بالسلاح الحزبي حتى الان ، وخصوصا الدورات الاربع الاخيرة للاعضاء ...

امر الرفيق القائد بان يتولى السكرتير هذا الموضـــــــوع ، لتجهيز الرفاق الاعضاء بالسلاح بسرعة .

ثم تطرق الرفيق عبد الكريم الملا الى موضوع الحزبيـــــــــن القدامى الذيـن تركوا العمل الحزبي لسبب او لاخر ومعظمهم بسبـــب كبر سنهم ، وهم في الغالب لديهم مواقف جيدة من الحزب .. وعبر عن اعتقاده بضرورة الاقتراب منهم وشدهم الى الحزب من خلال آليـــة او تشكيل معين ..

فقال الرفيق القائد :

تكلمنا عن هذا الموضوع في جلسة سابقة ، واظن ان ما قلنـــاه نشر في وسائل الاعلام .. فالرفيق الذي ترك العمل الحزبي بسبب ظرفه لا يعني انه ترك مبادىء الحزب او ترك الغيرة البعثية على حزبه او على رفاقه وانما ابتعد بسبب ظرف الم به او انه قدر حالـه في ضوء الظرف ورأى انه لم يعد قادرا على الوفاء بالتزاماته الحزبيـــة كبعثي داخل الحزب .. فآثر الحالـــــــــة التي اختارهـــا ، ولكـــن هذا لا يعني التخلي عن المبادىء وانمـــــــــــــــا

التخلي عن صيغ المواكبة الحزبية ضمن الحياة الداخلية للحزب وليس التخلي عن مبادىء الحزب او غيرة البعثي على حزبه ورفاقه او حتى الواجبات البعثية عندما يقتضي الحال .. اذن ، من الواجب ان تدام الصلة بهم بالصيغة التي تقدرها اللجنة التنظيمة كسياقات عامة للجميع وبالصيغة المبدعة التي يقوم بها الرفاق محليا .. وكل حالة وفق ظرفها .. فادامة هذا النوع من الصلة لابد منها .. ولكن الرفاق الذين انقطعوا عن الحياة الداخلية للحزب ، ينبغي ان يعرفوا كم ان الحزب مثقل بواجبات ضمن عمل الرفاق اليومي ، ويجب عليهم هم ايضا ان يدركوا هذه الحقيقة ويسهلوا على الرفاق المعنيين طريقة وصيغ التواصل معهم ، وينبغي ان لا يكونوا حياديين في هذا الموضوع ، ويكتفوا فقط بانتظار ان تأتي المبادرة من الحزب .. وانما يفترضبهم ان يعملوا هم انفسهم مع الحزب محليا ، مع الفرقة والشعبة لانضاج الصيغ المناسبة لظرفهم لكي يكونوا دائما على اطلاع بشؤون الحزب والمستجدات فيه وخطط الحزب في كل مرحلة من مراحل الزمن .

ثم اذن الرفيق القائد للرفيق منذر احمد مطلك الناصـــــري بالحديث ، فقال الاخير انه عمل فترة طويلة خارج القطـــــر من خلال عمله الدبلوماسي .

فعلق الرفيق القائد (مازحا) :

نعم ، ولهذا السبب وصفناكم باليمينيين .. وقد اخذ منـا هذا (اليمن واليسار) الكثير من الوقت والاهتمام (اخذ منا سيـــــر وسريدة) كما يقول المثل الشعبي ، ونحمد الله ان حزبنا غادر هذا الموضوع .

ثم استرسل الرفيق منذر احمد في الحديث عن العمل خارج القطر وتناول الجانب الاعلامي ، وقال يبدو اننا لا نعرف مكانتنـــــا في الخارج ، واكد على اهمية تعميق الجانب الثقافي والتوعية للرفـاق الحزبيين سواء في داخل القطر او خارجه لكي يعرف الرفيـــق ما هي مكانة العراق في الخارج ولكي يدرك اغراضما يقال ويكتـــــب عن العراق وقيادته في الخارج سيما وان الصهيونية العالمية تديـــر بمساعدة الامريكان دفة الاعلام الغربي ، وقد بدأت اصوات معاديـــة تظهر في اوربا وفي دول العالم الثالث وافريقيا بشكل كبيـــر ، تجعله يجرؤ على القول اننا لا نعرف اين مكانتنا ! ..

ثم ذكر ان هناك في الوقت الحاضر تعاونا كويتيا ـ امريكيا ـ صهيونيا لمحاولة تشويه صورة الشعب العربي ، وقال ان هذا الثلاثي يعمل بشكل جاد ، ولكن تأثيره ضعيف في الاوساط الشعبية .

فعلق الرفيق القائد :

انهم يعملون على شريحة المثقفين ، ولا يعرفون اماكن الاوساط الشعبية ، وانما يعرفون اماكن العناوين فقط ، ولانهم لا يستطيعون التأثير على الاغلبية لذلك يحاولون التأثير على الاقلية ، والاقلية تأتي من خلال العناوين .. فهنا مثلا صحفي .. مهيأ لان يجنح ، وهناك استاذ جامعة في مكان ما او مهندس ميكانيك في معمل ، وهكذا ..

ثم استرسل الرفيق منذر احمد في حديثه ، حيث فوصف حجم الحب الكبير الذي يحمله ابناء تونس ، وخصوصا سكان الجنوب الى الرفيق القائد ، حفظه الله ورعاه ، الى الدرجة التي يحملون فيها سيارة السفير العراقي لمجرد انه يمثل السيد الرئيس القائد .. ثم تطرق

الى الممارسات الحزبية التي يضطلع بها الرفاق في فرع الحمزة سيد الشهداء والتي تعكس توجيهات القيادة ، وخصوصا التوجيهات التي صدرت مؤخرا من خلال لقاءات الرفيق القائد بالكادر المتقدم ، ومنها تعزيز العلاقة بين القيادات الحزبية والجماهير وتعزيز العلاقة بحلقات الانصار والمؤيدين .

ثم اذن الرفيق القائد حفظه الله بالحديث للرفيق اللواء عبد الحكيم توفيق البدري امين سر قيادة فرع عمورية العسكري فقال في البداية انه ينقل تحيات الرفاق في قيادة فرع عمورية العسكري المسؤول عن قيادة الفيلق الخامس .. ورد الرفيق القائد السلام والتحية باحسن منها ..

بعدها تطرق الرفيق عبد الحكيم توفيق الى الروح المعنوية العالية والايمان الذي يحمله المقاتلون ، حيث ذكر ان (١٣٦٤) من الرفاق والعسكريين قطعوا اجازاتهم في يوم الفتح المبين ، والتحقوا بوحداتهم بمبادرات ذاتية منهم .

فعلق الرفيق القائد قائلا :

عندما حصلت فكرة الذهاب الى اربيل في آب المتوكل على الله

لم تكن الخطة تشغلني .. حيث اصبحت الخطط بالنسبة للجيش كأي عمل عسكري اخر ، مسألة لانقول انها من الامور السهلة ، وانما من الامور التي صارت متيسرة بشكل افضل من السابق .. فالجيش مجرّب ومجرّب ، وباستطاعته بمجرد رصد الهدف ، ان يوفر مستلزمات الوصول الى الهدف .. وهو جيش مؤمن ، والحمد لله ..

وهكذا لم يكن هذا الامر (وضع الخطة) هو ما يشغلني ، وانما الذي كان يشغلني بالدرجة الاولى ، هو ان اتأكد من ضرورة ان لا يظهر خرق في سلوك البعض في صفوف الجيش ، حتى لو كان على مستوى المفردات البسيطة التي لا يمكن لاي جيش في العالم ان يقول ان بأمكانه ان لا يجعلها تحصل .. لذلك وبعد ان تأكد لي ان الرفاق في الجيش والامرين والقادة ، واعون بما فيه الكفاية وقادرون على ان يضبطوا السلوك بصورة دقيقة ، وطبقا لمعانيه الاخلاقية والمبدئية ، عند ذلك فقط قلت لهم : هيا ، توكلوا على الله ..والحمد لله عندما ذهب جيشكم الى اربيل ، اظهر صورته كما ينبغي ، ولم يصطنع صورة معينة وانما عكس وابرز صورته الحقيقة وحاله الحقيقي فظهر بصورته

عقائديا مؤمنا ، يحرص على ابن شعبه في اربيل مثلما يحرص على ابنه في بغداد ، وهذه هي الصورة التي يذكرها شعبنا في اربيل عندما انسحب الجيش طبقا للخطة وعاد الى واجباته الاخرى .

ثم استرسل الرفيق اللواء عبد الحكيم توفيق في حديثه ، فتطرق الى روح التفاني لدى المقاتلين والاخلاص للقائد وللوطن والعقيدة ، حيث انه الى جانب الذين قطعوا اجازاتهم والتحقوا بواجباتهم كانت هناك حالة تطوع عدد كبير من السجناء ضمن قاطع الفيلق الخامس ، والذين كان الرفيق القائد قد اثنى على موقفهم واعفاهم من محكومياتهم ، حيث تطوع (١٣٠٤) منهم للقتال اضافة الى تبرع (٤٣) منهم بدمهم واحشائهم الداخلية ، وهذه حالة جديدة ، لم نسمع بها سابقا ، حيث سجلوا (٤٣) حالة تبرع من هذا النوع .

فعلق الرفيق القائد قائلا :

اتساءل هل سبق ان سمع احد بوجود حالة كهذه .. اي التبرع بالاحشاء الداخلية ؟ اين توجد هكذا حالة في كل انحاء العالم ؟

وفي اي مرحلة من مراحل تاريخ العالم كله الممتد الـــــــــــى ما لا نهاية ؟ إ اين حصل شيء كذا ؟ إ اي ان يتبرع احد ما باحـــدى كليتيه لاي مقاتل او مواطن يصاب في المعركة ، او ان يتبـــــــــرع باجزاء من جسمه الى من يحتاجها من مقاتلين او مواطنين قد يصابون في المعركة ؟ إ لو ان احدا ذكر هذه الحالة الى مواطنيـــــــن عرب لربما قالوا ان الجماعة (العراقيين) يبالغون في كلامهـــــم ، لان الصورة القائمة تفوق خيالهم ولا يتصورون انها قد تحصل ، ولكنهـــا حقيقة ، وقد حصلت فعلا ، ثم انها حصلت من سجين وليس من انســـــان عادي حصلت من انسان يقضي مدة سجن بسبب مخالفته للقانون ، ومـــــع ذلك تجده ينتخي لوطنيته الصادقة عندما يتعرض بلده الى ظرف قتـــال ، ليعبر عن وطنيته الصادقة بان يمنح اي جزء من جسمه لمن يحتاجـه .. ان هذه الحالة فريدة .. وان شعبنا شعب العجب فعلا ، وعندمـــــا قلنا انه شعب العجب لم يكن ذلك محض وصف شاعري او رومانســـــــي ، وانما كان وصفا واقعيا وعلميا .. وقد اخترنا له ، من بيـــــــــن المفردات تلك الصفة لانها فعلا نابعة من مفردات فعله وموقفه .

ثم تحدث الرفيق عبد الحكيم توفيق عن دور الحزب في تعزيز امن الموضع الدفاعي ، وخصوصا في قاطع الفرقة التاسعة ، مشيرا الى بروز حالة سلبية عند بعض الجنود الهاربين ، وقيامهم بتصرفات خارج مواقعهم العسكرية مما يعكس قصورا في بناء هؤلاء الجنود بناء جيدا ، وبالتالي يسيء لسمعة الجيش العراقي .

ثم تحدث الرفيق عبد الغني جبارة ، عضو قيادة فرع الجزيرة في محافظة الانبار عن مبادرة جماهير وعشائر المحافظة للاحتفال بعيد ميلاد الرفيق القائد صدام حسين ، وتحديدا في عام ١٩٩٧ لكونه تميز بالمشاركة الجماهيرية الواسعة وباسهامات العشائر التي قدمت ذبائح ومستلزمات عديدة جعلت من الاحتفال الميمون تظاهرة جماهيرية كبرى اسهمت فيها كل جماهير الفرع .. فقال الرفيق القائد :

شكرا لك .. وسلم لي عليهم كثيرا ..

وحين قدم الرفيق حسن عبد مهدي عضو قيادة فرع التأميم امين سر قيادة شعبة الدبس نفسه ، سأله الرفيق القائد عن سبب تسميتها بـ (الدبس) فكان الجواب : يقال ان (دبس) كلمة كردية

مؤلفة من كلمتين هما (دو – بز) وتعني سمكتين كبيرتين ، ولكنها غير موثقة تاريخيا ، وقد تكون صحيحة ، لوقوع الدبس على الزاب ، ولان كبار السن هناك يتحدثون عنها بهذا الاطار .

ثم نقل الرفيق حسن عبد مهدي صورتين مشرقتين عن مواطني ناحية الدبس تتمثل الاولى بالاحتفالات السنوية التي تقام في الناحية لمناسبة عيد ميلاد الرفيق القائد صدام حسين ، ومدى المساهمة الجماهيرية فيها ، حيث تقوم العشائر العربية والكردية على حد سواء بنصب خيم عربية ، تتخللها دبكات وحلقات رقص واغان يسهم بها كل مواطني الناحية ، عربا واكرادا .. مشيرا الى ان احتفال هذا العام تميز عن الاحتفالات السابقة ، باقامة استعراضين، الاول عسكري والاخر رياضي ، الى جانب الفعاليات الاخرى .

اما الصورة المشرقة الثانية فتجسدت في لجوء العشائر للتنظيم الحزبي في حالات (الفصل) العشائري وحل الخلافات التي قد تحدث بين العشائر ، مستعينة ، كما تقول العشائر ، ببخت القائد العظيم صدام حسين كأساس في قبول (الفصل) حيث قامت قيادة الشعبة بحل خلافات بين العشائر بهذا الاتجاه .

وتحدث الرفيق حسن عبد مهدي عن موقف واجهه احد الرفـــاق في تنظيمات الشعبة ، وكيف تصرف هذا الرفيق بعد اعدام شقيقه علـــى جريمة ارتكبها ، حيث حضر في اليوم التالي لتنفيذ الاعدام لمقـــر الشعبة بكامل قيافته العسكرية ليؤدي واجبا حزبيا في مقر الحزب ، بعد ان قدم تقريرا للحزب اعلن فيه براءته من شقيقه .

وحين تطرق الى ايمان الشعب العراقي وثقافته ووعيه ، قال ان النصر سيكون حليف الرفيق القائد وشعبه ، واننا لن نواجه صعوبـــة في تعبئة المواطنين ما دام الرفيق القائد بيننا ، بعد ان اصبـــح المواطن يفهم جيدا فكر الحزب وفكر القائد العظيم صدام حسيـــن ، عقب الرفيق القائد :

ستبقى رؤوسكم مرفوعة بالعز دائما ، ان شاء الله .. وسلامـــي الكثير الى الناس والى الرفاق ..

وحين قدم الرفيق المقدم حازم محمد مجيد الجبوري عضو قيـــادة فرع نينوى ، نفسه سأله الرفيق القائد :

من اي الجبور انت ؟

وبعد ان اجاب بانه من جبور الكريعات ، قال الرفيق القائد :

حياك الله ..

ثم استهل الرفيق حازم محمد كلامه بنقل تحيات مقاتلـــــي فرع نينوى وسلامهم للرفيق القائد ، فرد سيادته :

بلغهم سلامي ..

وبعد ان نقل للرفيق القائد ، تحيات مقاتلي القادســـــــية المجيدة وام المعارك من المعوقين ، الذين هو احدهم ، عقب الرفيق القائد :

بارك الله بك .. وبارك الله بهم ، انها اوسمة شرف .

وحين اشار الرفيق حازم محمد الى الامتيازات والقرارات التي شملت المعوقين بالرعاية والدعم ، قال الرفيق القائد :

انهم يستأهلون ، ويستحقون هذا كله ، بل واكثر .

وبعد ان اذن الرفيق القائد بالحديث للرفيق رزاق باقر محسن عضو قيادة فرع النجف الذي عبر عن سعادته بلقاء الرفيق القائد ، قال سيادته :

سلم لي على اهل النجف ، وقل لهم : ان قبائل العـــــرب تودع بندقية لدى قبيلة اخرى ، لكي تكون لهم دالة ، اذ يقولون لهم ان هذه البندقية من عشيرتنا نودعها لديكم ، فتصير دالة ، اي انهم موجودون مع (الفايرات) ، ويرمز اليهم ببندقية ، ولدى أهـــل النجف ضريح سيدنا علي ، لذلك عليهم التزامات يعرفونهـــا اولا ، كعرب اقحاح ليس فيهم خليط ، وكعراقيين ثانيا ، ولدينا ضريـــح سيدنا علي ثالثا .. وها هي ثلاثة التزامات ، فسلم لي عليهم كثيرا .

ثم تابع الرفيق رزاق باقر كلامه ، فنقل وصية الرفاق الشهداء من الاسرى العراقيين قبل استشهادهم ، وهي نقل تحياتهم وسلامهـــم للقائد الرمز صدام حسين .. وقد عقب الرفيق القائد على ذلك قائلا :

حيا الله الشهداء .. حيا الله شهداءنا ، ورحم الله شهداءنا الابرار في كل مكان .

بعدها تحدث عن ولاء ابناء النجف للرفيق القائد صدام حسين ، الذي تجسد خلال الازمات التي مرت بالمحافظة ، وكيف ان اهل النجـف

كانوا خير دعم وعون للحزب ، ما كان يتحقق لولا العلاقة والتلاحم الصميمي بين قيادة الفرع وجماهير وابناء العشائر في النجف ، حتى اصبحوا العين الساهرة على امن المحافظة ..

وحين قدمم الرفيق نصيف جاسم مهدي عضو قيادة فرع المعتصم امين سر قيادة شعبة المنصور بالله نفسه مستأذنا للحديث ، عقب الرفيق القائد :

يا مرحبا .. ان رفاقك ، يتذكرون حتما المعاني التي انتصر بها المعتصم .. والمرأة العربية في عمورية التي قالت (وامعتصماه) فقد جيّش جيشا بسبب هذه الكلمة ، في القصة المعروفة .

ثم تابع الرفيق نصيف جاسم حديثه عن الزيارات الميدانية التي قام بها التنظيم الحزبي للريف نمن الرقعة الجغرافية للشعبة ، للوقوف على طبيعة عمل الفلاحين ، وتعزيز دور الجهاز الحزبي في القرى والارياف .. فقال الرفيق القائد :

بلغهم سلامي كثيرا .. وسلم لي على الرفاق ايضا .. وبارك الله بكم .

ثم تحدث الرفيق نعمان عبد الرحمن خلف الزبيدي عضو قيـــادة فرع ديالى امين سر قيادة شعبة بني سعد ، فنقل للرفيق القائـــد تحيات جماهير الشعبة ، وتحديدا جماهير منطقة الحسينية .. مشيرا الى انه كان يعمل في منطقة المسيب حين وقعت الضربة ، وكيـــف ان اهالي المسيب تجمعوا مطالبين بحمل السلاح للدفاع عن الوطن ..

وقد علق الرفيق القائد على مواقف اهل المسيب قائلا :

ان موقفهم في صفحة الغدر والخيانة ، معروف فقد كان موقفـــا متميزا ، خاصة قيادة الشعبة والناس الذين كانوا معها .

وبعد ان تطرق الى التلاحم بين الحزب والجماهير ، قال الرفيق القائد :

ان الحزب يقود الجماهير .. وعندما يقودهم يمكن ان يحقـــق اشياء كثيرة ، بعد الاتكال على الله .

ثم استعرض الرفيق نعمان عبد الرحمن مواقف جماهير بني سعد ، اثناء صفحة الفتح المبين ، وكيف ان المواطنين تجمعوا للتعبير عن

ولائهم واستعدادهم للقتال دفاعا عن القائد والوطن ، وقد عقـــــب الرفيق القائد :

بلغ سلامي الى الناسوالرفاق ..

ثم قال سيادته :

ان (الجلسة معكم حلوة دائما ، ولا يشبع منها) كما يقـــول التعبير الشعبي ، وان الزمن قاصر على ان يفي بما تتمناه النفس ، ولكن لابد من ان نتوقف عند هذا الحد .. وارجوكم ان تنقلوا تحياتي وتحيات القيادة الى شعبنا في كل الاماكن التي انتم مسؤولـــون عن الحزب فيها ، والى كل رفيقاتنا ورفاقنا في الحزب .

سلموا لي عليهم كثيرا ..

ان شاء الله ، سيمكننا ، سبحانه ، من ان نؤدي الامانة مثـــل ما تتمنون ، تجاه المباديء العظيمة للبعث الكبير وتجاه شعـــــب العراق العظيم الذي حمل راية البعث باقتدار ، بغض النظر عن صلته بالتنظيم ، وعبر عن اقتدار الامة ، وبيّضوجه الامة ووجه البعـــــث ايضا في هذا الظرف الصعب ، لان هذا الظرف الصعب ليسهينا ان يعبر

شعب فيه عن الامة تحت حمل كل الامة ، وهو جزء منها ، لان الاعـــداء لا ينظرون الى العراق ضمن حدوده الجغرافية وقدراته على اساس عدد سكانه ، وانما ينظرون الى طاقته بانها قادرة ، دائما ، علـــى ان تأتي بما هو جديد وارقى واعلى ، بسبب انتمائه الى الامة وعمقهـــا الحضاري والروحي العظيمين ، انتماء صميميا ، ومقتدرا ، بعـــــد التوكل على الله ..

فسلموا لي كثيرا ، كثيرا ، على شعبنا في كل مكان .. وعلـــى البعثيين في كل مكان .

حماكم الله وحماهم ، ومكنكم دائما من ان تقولوا صدقـــــا ، وتفعلوا خيرا .

.....